

---

---

## الفصل العاشر

# أخلاقيات المعلومات

---

---

### مقدمة

وفقا لما ورد بالمعجم الوسيط الصادر مجمع عن اللغة العربية بالقاهرة تعني الأخلاق جمع كلمة خلق، والخلق حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من غير حاجة إلى فكر وروية؛ يناظرها كلمة Morals في اللغة الإنجليزية وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية Mores ومن هذه الصفة جاء الاسم الآخر للأخلاق وهو Ethics في اللغة الإنجليزية.

فالأخلاق هي المبادئ والأفكار التي ترد حول تحديد معني الخير ومعني الشر أي نظرية الخير والشر.

وقديما يرى العديد من الفلاسفة أن الأخلاقيات هي في آخر الأمر جملة من الأوامر والأحكام مثل : لا تقتل، لا تسرق، ضمن جملة من العادات النفسية للأخلاق. ولعل نظرية الفضيلة التي تم تطويرها من قبل أرسطو وأفلاطون والتي تعتمد على جملة من الفضائل الرئيسة التي أوردها أفلاطون والمتمثلة في :

- الحكمة.
- الشجاعة.
- الاعتدال.
- العدالة والإنصاف.

والي جانب هذه الفضائل هناك فضائل أخرى مثل :

- العطاء.
- الاحترام الذاتي.
- الصراحة والصدق.

وتم التوسع فيها من قبل الفارابي.

وعليه فان مصدر التشريع في المجتمع الإسلامي هو الدين، والأخلاق تتبع من هذا الدين، والقوانين الوضعية تدعم هذا التشريع وتتبع منه. وعلى عكس ما هو موجود بالعالم الإسلامي، نجد في العالم الغربي الأخلاق مصدرها القانون.

### الأخلاق في العصر السايبري :

#### Cyber ethics or Digital universe

لقد برزت تسمية القضاء السايبري لأول مرة في كتاب ( جيبسون ) Gibson في مصنفة والذي يعرفه بكونه " الفضاء الواسع الذي تلتقي فيه الأفكار والآراء والمعلومات والأشخاص " فالانتقال من النظريات الأخلاقية ، الكلاسيكية والمتعلقة بالأفراد والجماعات البشرية إلي القضاء السايبري ، يعتمد على أن البيانات والمعلومات، رفع الارتقاء بها إلي أنواع وأشكال جديدة من الحياة أي أن هنالك مكونا أساسيا للحياة ، وهي الذات كمعلومة وكمعطي وهكذا ، فليس هناك من عمل أخلاقي بدون معلومة ، وأن هذه الأخيرة شرط أساس لكل فعل ذي بعد أخلاقي ومسؤول بل هي أساس وجوهر الفعل والعمل والإنجاز.

فالأخلاقيات الجديدة تحدد ما هو خير وما هو شر وما يجب القيام به وما واجبات الفاعل الأخلاقي وذلك بالاعتماد على أربعة قوانين أساسية :-

- ١- لايمكن قبول إحداث قصور أو ضوضاء ضمن فضاء المعلومات.
- ٢- يجب الحماية من إنتاج القصور المعلوماتي.
- ٣- يجب الحماية من القصور ضمن فضاء المعلومات
- ٤- يجب تحسين وتجويد المعلومة من حيث الكم والكيف والتنوع ضمن الفضاء والقيمة الأخلاقية تزداد تباعا من القانون الأول وحتى رابع القوانين سائلة

الذكر، وعلى أساسها يمكن النظر إلى عمل الفاعل المسؤول ضمن القضاء السايبري.

فالأخلاقيات المعلوماتية توسع المفهوم الأخلاقي إلى كل ما يمكن أن يكون له مصلحة أخلاقية.

وأصبح الفرد في الفضاء السايبري عاملاً حراً ومسؤولاً، وهو حزمة من البيانات التي أصبحت تشكل دائرة حياته الخاصة Privacy، فالدفاع عن الكمال الشخصي Integrity يرجع بالأساس إلى الدفاع عن حزمة المعلومات الخاصة.

إن الأخلاق أساس أي عمل وتشمل جميع ميادين الوظائف وهي بذلك تدخل في دائرة المسلمات التي تحسن من جودة الخدمات العامة التي تقدمها أي وظيفية وتنميتها إلا أنها تختلف حسب طبيعة الأنشطة المرتبطة بالوظيفة ومهامها.

إن الأخلاق تعني في معناها الفلسفي دراسة وتقييم السلوك الإنساني على ضوء القواعد الأخلاقية، أي تلك التي تضع معايير للسلوك يضعها الإنسان لنفسه أو يعتبرها التزامات وواجبات تتم بداخلها أعماله.

الأخلاق هي المبادئ والقيم والمعايير التي تهدي سلوكنا الإنساني وتقود فعلنا وتشكل رؤيتنا للآخر وعلاقاتنا به. وينعكس السلوك الإنساني الناتج عن تأثير منظومة القيم الأخلاقية بتصرف مميز يمكن أن نطلق عليه المبدئي المسؤول الذي يعامل الإنسان باحترام وكرامة.

إن الأخلاق ظاهرة سلوكية معقدة وتبدو بأوجه مختلفة وقيم نسبية متباينة تبعاً للظروف والأحوال. فهي عبارة عن تلك المبادئ والقيم التي تؤثر على كل من الفرد والجماعة عند اتخاذ أي قرار. وتلزم إدارة المنظمة سلوكيات ومبادئ إنسانية معينة عند التعامل مع العاملين في المنظمة أو المتعاملين معها. وهذه السلوكيات يجب أن تتبع من العادات والقيم والعقائد السائدة في المجتمع، بحيث لا تأتي المنظمة أي أفعال أو تصرفات تثير الرأي العام أو تخالف الاتجاهات والعقائد الدينية أو الأيديولوجية في هذا المجتمع.

الأخلاقيات هي معايير للتصرفات والسلوك التي يتوقع أن يتبعها الناس وتتصل الأخلاق الشخصية بفعاليات الفرد اليومية، أما أخلاقيات الأعمال فتتعلق

بسلوكيات الأفراد في نشاطاتهم العملية المختلفة، ومن المهم التفريق بين السلوك الأخلاقي والسلوك القانوني.

فالأخلاق هي السلوك المتوقع من الافراد، أما القوانين فتتعامل مع الأفعال المطلوبة.

فعمل ما قد يكون قانونيا ولكنه غير أخلاقي وغير قانوني.

### **مبادئ عامة مرشدة لأعضاء الجمعيات المهنية والجماعات المنظمة:-**

وإذا كان الحق قيمة قد يختلف في تفسيرها ومدلولها من شخص لآخر إلا أن الجمعيات المهنية والجماعات المنظمة قد وضعت لنفسها مبادئ عامة مرشدة لأعضائها، فالمهن تولد في المجتمع عندما يقتنع المجتمع بالخدمات التي يقدمها أعضاء تلك الجماعات أو المهن، سواء بصفتهم الشخصية أو بطريقة اجتماعية.

### **المهنة:**

عرفت المهنة وفقا لما ورد بقاموس أكسفورد " بأنها الحرفة التي بوساطتها تعرف أمكانية تطبيق المعرفة والخبرة المثبتة في بعض حقول المعرفة أو العلوم على مجالات أخرى أمكن استخدامها في ممارسة فن مستند على تلك الخبرة".

فالمهنة بالمعنى الأوسع، أي شغل أو وظيفة. وبالمعنى الفني المهنة شغل يتطلب تربية متخصصة وتدريباً على مستوى عالٍ أو شغل يقتضي تعليماً مكثفاً عاماً وتخصيصاً وتشمل " الكثير من العناصر العقلية، كما أنه لها موافيق أخلاقيات تحدد التزامات معينة تجاه المجتمع في مزاولتها وتخضع مركزاً اجتماعياً ونفوذاً على أولئك الذين يمارسونها.

وعرفت موسوعة العلوم الاجتماعية في مقالها عن المهن " بأنها ميزة امتلاك أسلوب فكري معين مكتسب بالتدريب الخاص الذي بالإمكان تطبيقه في كل ناحية من نواحي الحياة المختلفة.

### **والمهنة ونقصد بذلك أي مهنة عامة عناصر أساسية تتمثل في :-**

١- توافر الأنشطة والخدمات المفيدة التي تقدم إلى الجمهور بكافة فئاته وذلك من خلال مؤسسات معينة.

٢- توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المتخصصة التي تميز المهنة والتي تستلزم الاعداد الفني الملائم للعاملين بها.

٣- وجود تجمع للعاملين بالمهنة يتحدث باسمها ويدافع عنها ويضع أو يقر معايير الأداء والخدمة، مهنة المشتغلين بمرافق المعلومات.

٤- توافر الانتاج الفكري المتخصص الذي يدعم وجود المهنة ويرسخ أصولها.

٥- وجود قواعد أخلاقية وسلوكية تحكم وتنظم العلاقات بين الأفراد المهنيين وزملائهم والجمهور الذي تقدم له هذه الخدمة..كما تشير الأخلاق إلى الحكم على ما يكون صحيحا وما يكون خطأ.

أن مهنة المشتغلين بمرافق المعلومات هي المهنة التي " يعمل فيها أخصائيو المعلومات على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم في مرافق المعلومات بمختلف أنواعها " .

### **تعريف أخلاقيات المهنة ( Ethics ):**

تعرف بأنها نظام المبادئ الأخلاقية وقواعد الممارسة التي أصبحت معيار للسلوك المهني القويم، فكل مهنة أخلاقياتها التي تشكلت وتنامت تدريجيا مع الزمن إلى إن تم الاعتراف بها وأصبحت معتمدة أدبيا وقانونيا. من هنا كانت الحاجة إلى وضع أنظمة لممارسة المهن المختلفة ( code of ethics and code of practice ) وخاصة العلمية منها. وتتضمن هذه الأنظمة الأسس والواجبات والحقوق والمحظورات التي يجب التقيد بها عند ممارسة عمل مهني محدد.

### **الأخلاق المهنية :**

إن دراسة الاخلاقيات في مهن المعلومات تعتبر دراسة فرعية لدراسة الاخلاقيات بصفة عامة، فليس هناك اتفاق على تعريف محدد لمصطلح الأخلاقيات، فالبعض يستخدم المصطلح بطريقة عامة لتعني الحق أو العدل أو السلوك السليم، وهناك أيضا من يستخدمون المصطلح للدلالة على طريقة الحياة التي يرتضيها مجتمع معين. إن الأخلاق هي الأساس أو الركيزة الأولى التي يقام عليها بنيان أية مهنة ومنها مهنة العاملين في مرافق المعلومات.

٢- الأخلاق المهنية وضرورتها :

- إن مصطلح الأخلاق يتعلق بقضايا الصواب والخطأ، العدل والظلم، الصحيح وغير الصحيح، وهو على أية حال يتناول المبادئ التي ينبغي أن توجه السلوك البشري، وأنه نظام من المبادئ التي تحدد السلوك الصائب والسلوك الخاطئ وذلك بالنسبة لمجتمع ما أو جماعة معينة.
- إن " الأخلاق " هي الأساس أو الركيزة التي يقام عليها بنیان مهنة العاملين في مرافق المعلومات، وإن القواعد والقوانين الخاصة بالأخلاق المهنية أو السلوك المهني تسهم إسهاماً كبيراً في توليد الكرامة المهنية وممارسة الواجبات وفقاً لمبادئ وقواعد مقننة ومتفق عليها من قبل العاملين بالمهنة.
- وهي تخدم غرضين بالنسبة لأعضاء المهنة فهي من ناحية توفر حماية أفضل للأعضاء، كما أنها من ناحية أخرى توفر خدمة أفضل للجمهور المستفيد من خدمات المعلومات.
- وإخلاقيات التعامل مع أوعية تاريخها طويل، فقد أحب أجدادنا الكتب كرموز وادوات للعلم وكان لهم باع طويل في مجال التعامل الأخلاقي معها، ففي مصنف " تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم " يفرد ابن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) باباً بأكمله للحديث مع الكتب.
- و في العصر الحديث اهتمت جمعيات المعلومات بوضع قواعد اخلاقية للعاملين بمرافق المعلومات.
- وفي الوقت الحاضر أدى استخدام الحاسوب والاتصالات عن بعد وشبكات المعلومات مثل شبكة الإنترنت الى ظهور مشكلات تحتاج الى معرفة طبيعتها في سياق الأخلاق العامة من أجل التوصل الى القواعد الملائمة التي توفر التعامل معها بأسلوب صحيح.
- كما تعرف الأخلاقيات بأنها " بيان بالمعايير المثالية لمهنة من المهن، تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه اعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية " .
- و لا تتخلق الاخلاقيات المهنية أو ترشح بين عشية وضحاها، فهي ترتقي عبر مسار متصل من التنشئة لكثير من الاسهامات فيها " .
- و تعتقد (لي. فينكس). Lee Finks أن مهنة المعلومات لن تتطور الا بوجود قيم

مهنية جوهرية تتبع من العاملين فيها مثل شعورهم بالمسؤولية والثقة في دورهم في المجتمع والرقابة الداخلية ومحاسبة النفس واحترام الذات والمرونة مع الالتزام بمعايير الدقة والجودة في الاداء والحرص على تطوير النفس والامكانيات وتقدير الاخرين واحترامهم فالاخلاق أو القيم ماهي الاعامل رابط بين النوايا الحسنة والشعارات المثالية بالواقع مما ينتج عنه في النهاية رضا المستفيد.

كيف يمكن لأخصائي المعلومات ان يتصرف بشكل اخلاقي عندما يواجه مواقف وقضايا أخلاقية اثناء تأديته لعمله في مرافق المعلومات ؟ هل عليه أن يستحضر مبادئه الخاصة التي اكتسبها اثناء حياته الشخصية وعمله؟ أم يجب عليه ان يتبع المبادئ والقيم الخاصة بالمهنة التي ينتمي إليها.

### **الحاجة إلى ميثاق أخلاقي للمهنة :**

تفتقد مهنة المعلومات إلى ميثاق لآخلاقها، وان كان الغرض من هذا الميثاق هو تقديم القواعد المرشدة للممارسين لمسؤولياتهم وأولويات عملهم، وبعث الروح لديهم للارتقاء بمثاليات المهنة وتدعيم رسالتها.

و في العام ١٩٩١ نشرت (لي فينكس ) مقالا ذكرت فيه " أن أخلاقيات المهنة تعني أكثر بكثير معنى الصدق والعدل. وفي العالم المعاصر مع التطور والنمو والتضخم في خدمات المعلومات ومايتبعها ويترتب عليها من مشكلات جديدة يؤكد لنا الحاجة الى دستور جديد يتم الاتفاق عليه.

### **مبادئ الأخلاقيات العامة Common ethical principles:**

هناك مجموعة من المبادئ التي يجب أن تكون مقبولة ومناسبة لجميع الاشخاص في بيئة الحياة المهنية هذا في رأي(ميشيل بيلز) Michael Bayles الذي يؤكد أن هذه المجموعة من المبادئ أساس لجميع المهن وأنها تعتمد وتستند إلى قيمة الإيمان بكرامة الإنسان، وحرية إرادة الإنسان وحرية في تقرير المصير، والحماية من الضرر، وتكافؤ الفرص، والخصوصية، والحد الأدنى من الصحة والرفاهية.

أما ( توماس فروليك ) Thomas Froehlich فيرى أنه يجب أن نضيف لهذه القائمة قيم أخرى وهي جهد الإنسان سواء كان فكريا أم اجتماعيا أم اقتصاديا.

و تتأثر الاخلاقيات المهنية بالسياق الاجتماعي العام ومايسود فيه من عوامل

تسبب أو جدية في التعامل مع القوانين، فعندما يسود القانون على المستوى العام في وجدان الأفراد وعندما تكون اليات تنفيذه نشطة وفاعلة على المستوى المجتمعي العام تقوى المعايير الاخلاقية المهنية، وعندما يتساهل المجتمع في مسألة الالتزام بالضوابط القانونية يسهل على عدد غير قليل من المهنيين التجرؤ على المعايير الأخلاقية الحاكمة لمناشطهم المهنية ويبدو الأمر كما لو أن الرذائل العامة ميسرة للرذائل النوعية وأن الفضائل العامة ميسرة للفضائل النوعية.

ويضيف أنه لا قيمة لأية برامج تربية تعليمية أو دورات تدريبية أو تطويرية مالم تؤسس وتقام على القاعدة الصلبة الرصينة قاعدة الأخلاق أو ما اصطلح على تسميته الأخلاق المهنية التي تعارف ويتعارف عليها جمهور العاملين بالمهنة وقادتها والذين يشتركون في صياغتها والإتفاق عليها والتعامل على هدى منها.

### **بعض المجالات التي تمثل جدول أعمال اخلاقي لأخصائي المعلومات.**

- ١- في المجال التعليمي يجب إدماج الاهتمامات الاخلاقية في مناهج تدريس علوم المعلومات ومكتبات.
- ٢- تتطلب برامج التعليم المستمر جهودا متوازية لمواصلة العمل الذي بدأ في المجال الأكاديمي
- ٣- يجب على مجالس المكتبات والمعلومات الاستشارية أوالتفزيونية أن تظهر اهتماماتها الأخلاقية، حيث يمكنها تقييم القرارات والأعمال من الجوانب الاخلاقية.
- ٤- يجب القيام بالمزيد من البحوث والدراسات من قبل أعضاء هيئة التدريس والمهنيين في المعلومات، وذلك لتناول الجوانب الاخلاقية في اتخاذ قرارات مرافق المعلومات.
- ٥- يجب وضع السياسة المعلوماتية للهيئات الرسمية من منظور أخلاقي.

### **المسؤولية القانونية للمهنة والمسؤولية الاخلاقية :**

تختلف المسؤولية القانونية عن المسؤولية الاخلاقية ، فالمسؤولية الاخلاقية أوالدينية هي مسؤولية ذاتية أمام الله والضمير والأجر فيها الى الله تعالى. أما المسؤولية القانونية فهي مسؤولية شخصية أمام شخص آخر أوأمام القانون. لذا فإن

نطاق المسؤولية الأخلاقية أوسع من المسؤولية القانونية، لأن دائرة الأخلاق أوسع من دائرة القانون فهي تشمل علاقة الانسان بخالقه وبنفسه وبغيره من الناس. أما دائرة القانون فمقصورة على سلوك الانسان نحو غيره. إن المسؤولية الأخلاقية ثابتة لا تتغير، أما المسؤولية القانونية فتتغير حسب القانون المعمول به في مجتمع ما. وكذلك فالمسؤولية القانونية تنفذها سلطة خارجية من قضاة وأمن ونيابة. أما المسؤولية الأخلاقية فتمارسها قوة النفس والوجدان والضمير.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون الأخلاق بديلا عن القانون لأن حياة الناس ارتبطت بالأوامر والنواهي والحق والباطل، وإذا لم تكن القوانين تضبط حياتهم إذا خرجوا عن أصول الحق والخير، فإن الأخلاق تبقى على نطاق الحس الذاتي للأفراد ومزاجية مشاعرهم. ومن هذا يلاحظ أن الاخلاق ومسئولياتها أمر ضروري كضرورة القانون ومسئوليته ولذلك فهما متكاملان.

فلكل مهنة من المهن قواعد أخلاقية وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها. ويقصد بآداب أو أخلاقيات المهنة مجموعة القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة التي تستلزم من الموظف سلوكا معينا قائما على الالتزام بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها، والإخلال بها خروجا عليها وعلى شرفها.

### **بعض قضايا أخلاقيات التعامل مع المعلومات :**

أولا : قيم المعلومات:

يفرض علينا المتغير المعلوماتي مراجعة شاملة لقيمنا السائدة ويخص :

- ١- احترام الأمانة العلمية، وخاصة بعد أن تفشت ظاهرة السرقات العلمية حتى على المستوى الأكاديمي.
- ٢- احترام الملكية الفكرية، بمفهوم يضمن حقوق أصحابها، في الوقت الذي يوفر مناخا ملائما لاشاعة المعرفة.
- ٣- التصدي لظاهرة العداء العلمي، سواء تحت دوافع الجمود الايديولوجي أو ادعاء الحرص على الدين.
- ٤- التصدي لظواهر انتزاع سلطة المعرفة، سواء بصورة رسمية أو غير رسمية.

مكونات حياد القيم :

يتكون حياد القيم وينحصر في أربعة مكونات تركز عليها مهنة المعلومات

وهي:

(١) حياد المهنة. (٢) حياد المواد التي يحتويها مرفق المعلومات.

(٣) حياد المستفيدين. (٤) حياد الأمناء.

ثانيا : حق الخصوصية

تعتبر مسألة الخصوصية Privacy من أهم المسائل الأخلاقية في معظم المهن، ومن بينها مهنة المعلومات، فالخصوصية تتمثل في حق الفرد في الاحتفاظ بمعلومات عن نفسه دون إفشاءها أو كشفها الا بموافقته وحمايتها من الاتاحة غير المصرح بها.

و من الامثلة على ذلك سجلات الإعارة لمرافق المعلومات فإن هناك طلبات من الأباء ورجال الشرطة وغيرهم لمعرفة معلومات عن أنواع القراءات للبعض في مرافق المعلومات، وإن كشف مثل هذه المعلومات قد يحدث تأثيرا على الأفراد الذين يستعيرون المواد من مرافق المعلومات، فإذا اعتقدوا أن عاداتهم القرائية سوف تكون متاحة للجمهور فقد يؤدي ذلك إلى عدم إقبال القراء على استعارة بعض الكتب أو عدم إجراء بحوث على الخط المباشر عن الموضوعات المثيرة للجدل.

وقد أضفى دور الحاسوب بعدا آخر لمشكلة الخصوصية في مرافق المعلومات، فعلى الرغم من أن سجلات الإعارة تمحى من ملفات المستفيدين بمجرد إعادة الكتب، الا ان النظم الألية المتكاملة في مرافق المعلومات ليست معدة بشكل جيد بحيث تمنع المحترفين من اختراق نظم الإعارة عبر طرفيات شبكة مرفق المعلومات والاطلاع على سجلات الإعارة أو استرجاع المعلومات.

ان معظم آليات البحث في نظم الأقراص المكتتزة والإنترنت تحتفظ بنتائج البحث مما يبطل سرية تلك المعلومات.

و مع انتشار استخدام شبكة الإنترنت ازدادت أهمية موضوع الخصوصية، فهناك بيانات كثيرة عن الافراد في قواعد البيانات المختلفة، يتم تسجيلها عن طريق بطاقات الائتمان وغيرها من أنظمة متابعة نشاط الأفراد.

ويشير(ريتشارد ماسون) Richard Mason إلى أن حق الخصوصية مهدد دائما

وذلك لسببين هما:-

▪ زيادة المقدرة على استخدام الحاسوب في المراقبة.

▪ زيادة قيمة المعلومات في اتخاذ القرارات.

و يواجه أخصائيو المعلومات إلى جانب كل ذلك مشكلات أخرى في مجال صناعة المعلومات مثل نسخ المواد السمعية البصرية، أو نقل بيانات ببيولوجرافية من قاعدة البيانات، أو نسخ أصوات أو صور من الوسائط المتعددة، حيث تمثل الأخيرة مشكلة المشكلات، فملكية الأصوات والصور المرتبطة بالوسائط المتعددة تختلف في مفهوم ملكيتها عن درجة ملكية المادة المطبوعة.

ثالثا : دقة المعلومات:

عن ضمان نوعية ودقة المعلومات التي تخزن في قاعدة المعلومات ليس أقل أهمية من الحفاظ على سرية هذه المعلومات وذلك لأن حياة الأفراد يمكن ان تعتمد على هذه المعلومات وبالتالي يجب أن تخضع هذه المعلومات لمعايير في الدقة والنوعية.

رابعا : الملكية الفكرية :

لقد ورد ضمن البند الرابع للدستور الاخلاقي لجمعية المكتبات الامريكية ١٩٩٥ النص التالي " نحن نعتز بحقوق الملكية الفكرية ونحترمها ". هذا من الناحية النظرية، اما عند التطبيق، فأخصائيو المعلومات يواجهون بموجب هذه العبارة مشكلة أساسية بين ما يتعلق بطاعة القانون واحترام حقوق ملكية المصنفات، وبين الواجب المهني الذي على اساسه تقدم الخدمة المعلوماتية.

و توجد العديد من الاتفاقيات الدولية تحكم حقوق الملكية الفكرية التي كانت أولها (اتفاقية بيرن ) " Berne Convention " لحفظ حقوق النشر بين الدول الأوروبية المشتركة والتي وقعت عام ١٨٨٦ والتي تتضمن بنودها الالتزام بحماية حقوق المؤلفين من المواطنين والاجانب على حد سواء لأوعية المعلومات التي كانت تظهر آنذاك.

و استمر تطور هذه المنظمة وصولا الى المنظمة العالمية للملكية الفكرية، وآخر اتفاقية تم التوصل اليها بهذا الخصوص هي اتفاقية حماية الملكية الفكرية لأغراض التجارة.

وقد وضعت هذه الاتفاقيات تشريعات وقوانين تضمن حماية الملكية الفكرية بما فيها حماية برامج الحاسوب ومرصد المعلومات، وبالتالي حماية حقوق المبدعين والمنتجين للوسائط الإلكترونية. حيث يرى البعض ضرورة وجود توازن بين مصلحة منتجي ومستهلكي المعلومات، وضرورة الاهتمام بموضوع حقوق المستخدمين في الوصول إلى المعلومات العامة المتاحة على الشبكات والوسائط الإلكترونية الأخرى.

#### خامسا : الحرية الفكرية :

على إحصائي المعلومات ان يلتزموا بضمان إتاحة المعلومات بحرية على قدر الامكان، وعلى قدر ما هو مرغوب اجتماعيا، وهم مطالبون بذلك حتى يمكن التعبير عن مختلف وجهات النظر في مختلف الموضوعات ولجميع الناس.

و لعل افضل تعبير عن هذه العلاقة " علاقة مفهوم الحرية الفكرية بالمجتمع " ما جاء تحت بند الحرية الفكرية في الميثاق الأخلاقي لجمعية المكتبات اليابانية الذي يفسر مفهوم الحرية الفكرية كما يلي " إن حرية النشر لا تعني ببساطة حرية الناشر في نشر المطبوعات أو المعلومات، ولكن بصفة أساسية تعني حق القارئ أن يعرف ماذا يدور".

و من هذا المنطلق على إحصائي المعلومات ان يتعرفوا على رغبات المستفيدين المتباينة، وأن يعملوا على تقديم الخدمة في جو ديموقراطي بعيدا عن التأثيرات الفكرية، والسياسية والشخصية.

#### سادسا : اختيار مصادر المعلومات :

هناك الآن العديد من مصادر المعلومات التقليدية وغير التقليدية المتاحة في سوق النشر والإنتاج، وهنا يأتي دور مرافق المعلومات في الاختيار من هذه المصادر واقتنائها لصالح المستفيدين منها. عليه يتوجب على إحصائي المعلومات الاختيار الجيد لمصادر المعلومات، التي تحقق احتياجات المستفيدين، دون إخلال بالسلوك العام ودون حجر على حرية الرأي السديد والنافع. وإن تمتع معظم الإنتاج الفكري بالحرية الفكرية والرقابة، يعطينا الانطباع بوجود إتاحة كل شيء لجميع الأفراد، وإنه ليس هناك شيء منتج لا قيمة له.

ومع ذلك يقول (جيسي شييرا) "H.Jesse. Shera" إن الداعين للحرية الفكرية يقفون على أرضية مهزوزة وهي أنهم يذهبون إلى أن قراءة الكتب الجيدة شئ

مفيد ، وإن قراءة الكتب السيئة سوف لا يضر أحدا.

سابعا : الخدمة المرجعية :

تهدف الخدمة المرجعية في مرافق المعلومات إلى الرد على أسئلة واستفسارات القراء ، إما بتقديم المعلومات المطلوبة ، أو بتقديم المصادر التي تشتمل على المعلومات. وهنا سوف نذكر بعض النقاط ذات العلاقة بالجوانب الأخلاقية.

ففي بعض الأحيان قد يتم تفضيل بعض الأسئلة التي تأتي من الإدارة العليا للمؤسسة أو من كبار المسؤولين. قد يبرر أمين مرفق المعلومات أولوية خدمة هؤلاء نظرا لأن المعلومات التي تقدم إليهم لا تخدمهم بصفاتهم الشخصية ، ولكنها تخدم قرارات تتصل بالآلاف بل ربما بالملايين.

ومن أجل ذلك فلا بد من ان يتدرب القائمون بالخدمة المرجعية على الصبر مع تهيئة المناخ المناسب لتبادل المعلومات مع المستفيدين ، وبذلك يظهر السلوك المهني والأخلاقي الجيد حيث أن هذا السلوك الأخلاقي لموظف مرفق المعلومات لا يعود عليه وحده مردود ذلك ولكنه يعود على الهيئة التي ينتمي إليها.

### **القضايا الأخلاقية والاجتماعية والسياسية في نظم المعلومات:**

تمثل الأخلاق مبادئ من الخطأ والصحيح التي تستعمل من قبل الأفراد في افعالهم كأداة لجعل الاختيارات تقود السلوك.

### **القضايا الأخلاقية Issues Ethical:**

تشمل القضايا الخلاقية الخصوصية الأخلاقية ، وألحرية الفردية التي تخص سرية لمعلومات الشخصية في عصر المعلومات.

### **الأبعاد الأخلاقية في عصر المعلومات :**

## **Moral Dimensions of the Information Age.**

### **حقوق المعلومات والالتزامات: Information Rights and Obligations**

ما حقوق المعلومات التي ينبغي أن يمتلكها الأفراد والمعلومات فيما يخص أنشطتهم؟ وكيف يمكن حماية حقوق المعلومات ؟ وما التزامات الأفراد والمنظمات تجاه تلك المعلومات ؟.

و تشمل حقوق المعلومات : الخصوصية والممارسة المشروعة في مجتمع المعلومات

Privacy and freedom in information Society.

## أخلاقيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات :

بدأ الاهتمام بأخلاقيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في السنوات الأخيرة يزداد بشكل كبير في بعض الدوائر الأكاديمية ولم تعد المعلومة في هذه الدوائر ذات قيمة في ذاتها ، خاصة إذا ماجردت من سياقها الثقافي والأخلاقي . فالمعلومة لا تعني شيئاً إذا لم تساهم في إنتاج الحقيقة المؤدية إلي النفاذ إلى جوهر الأشياء  
لقد أثار التسارع الكبير في تكنولوجيا المعلومات موضوعات أخلاقية جديدة نتيجة للأسباب التالية-

### التقدم في القدرات الحاسوبية

#### The Doubling of Computing Power

إن تضاعف القدرات الحاسوبية وبشكل سريع كل 18 شهراً تقريباً أدى إلى الاعتماد الكبير من قبل المنظمات على النظم الحاسوبية في معالجتها المختلفة، علماً بأن تطور المبادئ والقوانين في المجتمع لم تعد تلحق بتلك السرعة

### التقدم في آلية تخزين البيانات

#### Advances in Data Storage Techniques

لقد أدت زيادة القدرة التخزينية إلى زيادة قدرة المنظمات على الاحتفاظ بقواعد تخزين تفصيلية عن العمال والزيائن، ..

### التقدم في آلية تحليل البيانات

#### Advances in Data Analysis Techniques

لقد أدى تقدم وتطور آلية تحليل البيانات إلى تمكين المنظمات من تحليل كميات هائلة من البيانات المجمعة عن الافراد وتطوير معلومات تفصيلية عن سلوك الأفراد

### التقدم في بنية الشبكات التحية

#### Advances in Networking Infrastructure.

لقد أدى التقدم الكبير في بنية الاتصالات والشبكات وانتشار الانترنت إلى تمكين المنظمات من نسخ كميات كبيرة من البيانات من موقع لآخر وبكلفة

أقل، والوصول إلى بيانات شخصية من مواقع بعيدة وبسهولة.

## أخلاقيات التعامل مع الإنترنت :

لقد فتحت الانترنت آفاقا كبيرة غير مسبوقه في المجالات المختلفة وعلى الأخص في مجال التعليم والبحث العلمي ونشر الوعي الثقافى وكذلك النواحي السياسية والاجتماعية المتعدده، ولكن تم استغلاله في نفس الوقت في الأغراض غير الشرعية.

## بعض قواعد التعامل الأخلاقي مع الإنترنت.

- ١- طلب العلم النافع والعمل على أيجاد وتنشئة المواطن الإنترنتي الصالح.
- ٢- تحري الصدق والموثوقية والأمانة في طلب البيانات والمعلومات.
- ٣- معلومات الإنترنت للبث والنشر والإتاحة وليست للكم أو الحبس.
- ٤- حماية حقوق الملكية الفكرية وقوانين الفضاء الإلكتروني.
- ٥- اتخاذ كافة التدابير الوقائية لحماية أفراد المجتمع وجماعاته من المعلومات الضارة.
- ٦- كفالة أمن البيانات والمعلومات وسريتها ومراعاة الخصوصية واحترامها.
- ٧- ضمان أن تكون المعلومات التي تقدمها الشبكة هي لرفع مستوى المجتمع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

## مصادقية ومرجعية المعلومات في الإنترنت :

أ- مرجعية مصدر المعلومات :

حيث يقصد به المواقع التي توجد في شبكة الإنترنت والتي تحتوي المعلومات فيتم النظر إلى هذا الموقع ومعرفة ما إذا كان هذا الموقع معروفا أو لا، ومعرفة الجهة التي تصدره أو التي يتبعها وهل هذه الجهة ذات مرجعية، وهل يمكن التعرف عليها وتحديد هويتها، وهل هي تجارية أو تعليمية أو منظمات غير رسمية أو غير ذلك. إلى جنب ذلك يجب معرفة ما إذا كان الموقع يوفر مصادر المعلومات التي يقدمها أو يشير إلى المواقع التي تحتوي على هذه المصادر.

ب- مرجعية المعلومات :

وتعتمد على مدى ثقافة وخبرة المتصفح إذ يمكنه من خلال خبرته ومهارته أن يحدد مصداقية المعلومات بغض النظر عن مرجعية المصادر، فيستطيع بعد النظر والتمعن في المعلومات أن يحدد ما إذا كانت هذه المعلومات تتعارض مع ما هو متعارف عليه أو هي معلومات موثقة وذات مصداقية، وعليه تحديد نوعية هذه المعلومات وتحديد الهدف منها، ومعرفة ما إذا كانت تحمل وجهة نظر متحيزة أو غير متحيزة.

### أخلاقيات البريد الإلكتروني:

البريد الإلكتروني نادرا ما يعكس المكانة الاجتماعية للمرسل، هل هو شخص عامي فضولي، أو أستاذ أكاديمي أو صحفي أو طالب أو..... أو.....5.

ومن يعرف تلك المكانة التي غالبا ما كانت تظهر على غلاف الرسالة الورقية عندما تصلك في البريد العادي، أما في البريد الإلكتروني من يعرف ذلك.. لن نعرف طبعا حتى نقرأ الرسالة كاملة، ربما لا نعرف أو نحدد مكان المرسل حتى بعد قراءة الرسالة الإلكترونية نفسها.

والبريد الإلكتروني ليس فقط مجرد بريد يرسل عبر الإنترنت بل ينشئ فضاء إلكتروني سيكولوجيا بين أرواح الناس ومجموعاتهم المتفاعلة عن بعد، وينشئ السياق والحد الذي يمكن أن تتفتح فيه العلاقات البشرية والسمات الأساسية للتداول عبر البريد الإلكتروني، تتركز في أنه نص مطبوع (Text Talk) فأنت تكتب كلمات للاتصال عبر البريد الإلكتروني، ومزيد من التكنولوجيا المعقدة يمكنك أن تدرج الصورة والصوت في الرسالة، وغياب الاتصال وجها لوجه في النص المطبوع للبريد الإلكتروني، يجعلك لا ترى وجوه الناس الآخرين أو تسمعهم يتكلمون، ونفتقد تماما الاستماع بدقة الأصوات وورقتها وتعبيراتها، ونفتقد أيضا التفاعل على أدلة حركات الجسد.

وفي البريد الإلكتروني تختفي الهوية، فالناس قد لا يعرفون من أنت أو أين تكون عندما ترسل لهم بريدا إلكترونيا، وإذا أردت يمكن أن تستعمل اسما مستعارا في الرسالة، وإذا قرر شخص الاختفاء يمكن أن يرسل بريده خلال خدمة صندوق بريد مجهول الاسم، هذه الإمكانية لإخفاء الهوية بالداخل Disinherits

Emailing يجعل بعض الناس يقولون الأشياء التي لم يكن من الممكن أن يقولوها.

### أهم آداب وأخلاق البريد الإلكتروني :

▫ احترام الطرف الآخر : ينبغي عليك دائما أن تتذكر أن هناك شخصا أو أشخاصا كثيرين على الطرف الآخر من الشبكة يتلقون رسائلك وأفكارك وآراءك، وأنه ينبغي عليك احترامهم واحترام أفكارهم وآرائهم. لا تسخر من الآخرين بل جادلهم بالتي هي أحسن. تجنب الإساءة إلى الآخرين أو جرح شعورهم عند التخاطب عبر الإنترنت.

▫ الالتزام بعدم الإضرار بالآخرين :

لا كما يفعل المخربون الإلكترونيون (Hackers و Cracker).

▫ الإيجاز في طرح الأفكار: ومحاورة الآخرين فخير الكلام ما قل ودل.

▫ تذكر دائما أنك عندما تقوم باستخدام الإنترنت، أي إنك تصبح عضوا في مجتمع الإنترنت أي تصبح Netizen (مشتقة من Net citizen ومعناها مواطن إنترنت أو عضو في مجتمع الإنترنت)، وأن كل تصرف تقوم به يعبر عن شخصيتك، فأحرص دائما على تقديم الأفضل.

▫ الالتزام بالقانون، فالتصرفات المخالفة للقانون في واقع الحياة تكون غالبا مخالفة للقانون على الإنترنت. ومن أهم أوجه هذا الالتزام احترام حقوق الملكية الفكرية للناشرين على الويب، لأن حقوق نشر ونسخ المواد الموجودة عليها (كالصور التوضيحية والأصوات وعروض الفيديو) محفوظة ومملوكة لأصحابها، وليس من حق أحد أن يعيد نشرها أو أن يتصرف بها إلا بإذن مسبق من أصحاب تلك الحقوق.

### بعض جرائم الإنترنت وانتهاكاتها :

- ١- الكذب والغش والبيانات والمعلومات غير الصحيحة وغير الدقيقة.
- ٢- السرقة والقرصنة والنصب والاحتيال.
- ٣- الابتزاز والتهديد.

٤- التجارة غير الشرعية.

٥- التجسس والتطفل.

٦- الاعتداء على الخصوصية.

٧- نشر المواد المشجعة على العنف والجريمة.

### **بعض التوصيات فيما يتعلق بالتعامل مع الإنترنت :**

١- العمل على التوفير أو جعل خدمة الإنترنت ليست حكرا على فئة واحدة من المجتمع بل جعلها في متناول جميع فئات المجتمع.

٢- الحاجة الماسة إلى مزيد من الدراسات العربية والجادة والواعية ، النظرية والميدانية عن الإنترنت وبخاصة أخلاقيات التعامل معه.

٣- العمل على تكثيف الاهتمام بتوعية وتعليم وتدريب كافة قطاعات المجتمع العربي بأهمية البعد الأخلاقي للإنترنت.

٤- العمل الجاد والمخلص والدؤوب على كافة الأصعدة للإفادة من إيجابيات الإنترنت واستثمارها لخدمة المجتمع العربي والحد من سلبياتها.

٥- التأكيد على أهمية إعداد الأدلة والإرشادات والتشريعات والمعايير الأخلاقية الخاصة بالتعامل مع الإنترنت.

### **ميثاق شرف المهنة :**

لا يخفى على أحد أهمية مثل هذه المواثيق لتحديد ضوابط وأخلاقيات يحترمها أصحاب المهنة. وتوجد من مواثيق الشرف التي أصدرتها عديد من الجمعيات في الغرب ونذكر منها.

- ميثاق جمعية المكتبات الأمريكية الصادر سنة ١٩٣٨ وهو يؤثر بشكل مباشر في دستور جمعية المكتبات السنغافورية.

- وفي عام ١٩٨١ ظهرت ميثاق جمعية المكتبات والمعلومات الأسترالية.

- ودستور جمعية المكتبات والمعلومات النيوزيلندية.

- دستور جمعية المكتبات السويدية.

- دستور جمعية المكتبات الإيطالية.

- دستور جمعية المكتبات اليابانية.

وتشمل نصوص هذه المواثيق على جملة من المبادئ منها :

١- حق المواطن في الحصول على المعلومات دون أي تمييز في الجنس والعرق أو المعتقدات.

٢- خدمة المستفيد في كل الحالات وتهيئة الظروف المناسبة له.

ويشمل قانون أداب المهنة الذي أصدرته جمعية المكتبات الأمريكية عبرالقواعد التالية:-

١- يجب على الأمناء مقارنة مختلف جهود الجماعات أو الأفراد للرقابة على أوعية المعلومات.

٢- يجب على الأمناء الالتزام بالمبادئ الخاصة بالمساواة في العلاقات بين الزملاء.

٣- يجب على الأمناء التمييز الواضح بين اتجاهاتهم وفلسفاتهم الشخصية.

٤- يجب على الأمناء تجنب المواقف التي يمكن أن تعكس مصالح شخصية أو مزايا مادية على حساب المستفيدين.

الدستور الأخلاقي للجمعية الأمريكية لعلم المعلومات:

صدرت مسودة هذا الدستور عام ١٩٩٠ وهي تتضمن الآتي :

□ المسؤولية تجاه الأفراد:

يجب على أخصائي المعلومات :

- النضال من أجل جعل المعلومات متاحة لمن يحتاجون إليها.

- النضال من أجل تأكيد الدقة وعدم الاعتداء على الخصوصية أو السرية فيما يتعلق بتقديم المعلومات عن الأفراد.

- العمل على حماية حق المستفيد وكل ماله فيما يتعلق بالخصوصية والسرية.

- احترام حقوق الملكية لمقدمي المعلومات.
  - ▣ المسؤولية تجاه المجتمع:
  - يجب على أخصائي المعلومات :
  - خدمة حاجات المعلومات للمجتمع مدركا في الوقت نفسه حقوق الأفراد.
  - مقاومة جهود الرقابة على المطبوعات.
  - تأدية دور نشط في تعليم المجتمع الإدراك وتقدير أهمية المعلومات وتشجيع الفرص المتساوية في الوصول إلى المعلومات.
  - ▣ المسؤولية تجاه الراعي أو المستفيد أو الموظف:
  - يجب على أخصائي المعلومات :
  - النضال من أجل خدمة اهتمامات الراعي.
  - المحافظة على سرية المعلومات الناتجة.
  - تحاشي صدام المصالح بين الراعين.
  - رفض الطلبات المشكوك فيها أخلاقيا.
  - ▣ المسؤولية تجاه المهنة :
  - يجب على أخصائي المعلومات :
  - إنجاز الخدمات المهنية بطريقة تعزز من وضع المهنة وتجلب التقدير والاحترام لأفرادها.
  - تحاشي المواقف التي يمكن أن تعكس مصالح شخصية.
  - الالتزام بالمبادئ الخاصة بالمساواة في العلاقات بين الزملاء.
  - تشجيع الاحاطة بالمبادئ الأخلاقية للأنشطة المهنية وتشجيع المناقشة العامة للمسائل الأخلاقية.
- وفي العالم المعاصر مع التطور والنمو والتضخم في خدمات المعلومات وما يتبعها ويترتب عليها من مشكلات جديدة يؤكد لنا الحاجة إلى دستور دولي يتم الاتفاق

عليه.

## الدستور الأخلاقي لجمعية المكتبات الأمريكية لسنة ١٩٩٥.

- ١- نحن نقدم أعلى مستوى من الخدمة لجميع مستخدمي مرفق المعلومات من خلال المجموعات المناسبة والمنظمة بطريقة مفيدة، وأيضا من خلال التوزيع العادل المتساوي وسياسات الخدمة المتوازنة والاستجابات الماهرة والدقيقة، وغير المتحيزة والنزيهة لكل طلبات الحصول على المعلومات.
- ٢- نحن نبني مبدأ الحرية الفكرية ونقاوم مختلف الرقابة على المواد المكتبية.
- ٣- نحن نعمل على حماية حق المستخدم لمرفق المعلومات في الخصوصية والسرية بالنسبة للمعلومات التي يسعى للحصول عليها أو تلقيها، وكذا المصادر التي يرجع اليها أو يستعيدها أو يحصل عليها أو ينقلها.
- ٤- نحن نعترف ونحترم حقوق الملكية الفكرية.
- ٥- نحن نعامل المساعدين والزملاء باحترام وعدل ومساواة، ونتيح ظروف العمل التي تحمي حقوق ورفاهية جميع العاملين في مؤسستنا.
- ٦- نحن لا نقدم مصالحنا الشخصية على حساب المستفيدين من مرفق المعلومات أو على حساب الزملاء أو المؤسسة التي نتبعها.
- ٧- نحن نميز بين مفاهيمنا الشخصية وبين واجباتنا المهنية ولا نسمح لاعتقاداتنا الشخصية أن تتداخل مع تمثيل عادل لأهداف مؤسساتنا أو لإتاحة مصادر المعلومات لها.
- ٨- نحن نسعى للتميز في هذه المهنة من خلال المحافظة على معلوماتنا ومهاراتنا وتطويرها، وكذا بتشجيع المساعدين على تطوير خبراتهم وبدعم جهود الأعضاء في المهنة.